المونولوغ وقيمته الحجاجية –دراسة تداولية–

زهرة بوخاتمي
كلية الآداب واللغات والفنون
جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس.

الملخص:

يعد المونولوغ أحد الفنون الراقية التي تتطلب حذقا ووعيا وخفة من قبل ممتهنها،مما يؤزه لا مناص إلى ضرورة استعمال أسلبة وحركات مقتعة ما ييسر وصول الرسالة اللغوية ويشد انتباه المتلقي،بل ويجعله متأثرا بما قدم من خلل هذه التمثيلية الأحادية الأبطال الممثلة والمتعددة الشخصيات المسرحية.

إن المونولوغ قبل أن يلج عالم المسرح هو بالفعل أحد مظاهر الحياة،كونه يتماثل إلى الوجود عند كل شخص منا،كوننا نجري أحاديث داخلية في أنفسنا بين شخصيات متعددة ،تتعلق فيما تتعلق بجملة من الأفكار،هذه الأخيرة نثقفها في النصوص الأدبية تعالج أفكار معينة بأسلبة ساخرة عن طريق أسلوب الحوار يمكن وسمه بالمونولوغ.

المونولوغ أحد الأساليب المتبعة في السرد وينقسم إلى نوعين:

- المونولوغ الباطني.
- المونولوغ المسرحي.

نسعى من خلال هذه المداخلة إلى كشف الستار عن البنية الحجاجية للخطاب المسرحي ضمن فرع المونولوغ ضمن المحور الثالث الخاص بالمقاربات في إطار المقاربة التداولية،إذ لا بد أن يكون الحجاج مقترنا بالخطاب المونولوغي سعيا وراء التأثير في المتلقي وتعديل سلوكه ،إذ يتم الكشف عن كيفية اعتماد مبدأ الحجاج في الخطاب المونولوغي وكذا كيفية ترتيب تلك الحجاج لتركيب خطاب مسرحي منسجم البنية.

إن لغة الخطاب المونولوغي تختلف عن أي لغة ،إذ ينبغي أن تكون ذات نبرات وإيقاعات متعددة تختلف وشخصيات الخطاب المتناول ،وهي في ذاتها –أي اللغة – يجب أن تحمل في مدلولاتها معاني عديدة بل معاني يصعب التصريح بها إلا إذا استعملت في فلك مسرحي مونولوغي ينتهج السخرية أسلوبا والقصد ستارا.

هذا ما قد اكتشفناه عند العديد من الشباب الجزائري في الحصة الموسومةبـــ"قهوة الغوستو" حيث كانت الخشبة مرتعا لتنامي مشاعر النقد الذاتي بل والجماعي لحيثيات المجتمع الذي نعيشه إن على المستوى السياسي أو الإجتماعي .....

والذي نسعى إليه هو الجوس في مسارب إشكاليات عديدة ذات صلة بالممثل المسرحة ولغته وحركاته .فالممثل عند دخوله إلى خشبة المسرح لا يعمل فقط على إبلاغ المتلقي الأشياء التي يعمل على تقديها إنما يحاول التأثير عليه واكتساب ثقته والوصول به تصور ما تصوره سالفا ،يسعى إلى إقناعه ....هذه العملية تدخل ضمن ما نسمه بالحجاجl'argumentation .

الكلمات المفتاحية:

الخشبة،النص،الممثل،الإخراج،الأزياء،الديكور،الموسيقا،الصوت،المتلقي،المونولوغ،المسرح، المسرحية ،المشاهد،الحوار، .....

المداخلة:

لقد شهد المسرح العربي تطورا ملحوظا منذ ستينات وسبعينات القرن العشرين ،ما لبث أن شهد تراجعا وانكسارا مع تغير الوضع الدولي في المجالين السياسيين من عنف وإرهاب ،ضف إلى ذلك الإنفجار المعلوماتي وثورة الإتصالات مما ضيق على الثقافة الرفيعة الأصيلة التي آلت في ظل الوضع الراهن إلى مكانة أدنى من الإعلام وقنواته المتعددة والمتنامية .

إن المسرحية فن أو تقنية تحويل النص إلى خطاب مسرحي محمل بدلالات كثيفة تنفتح على مجالات أبعد من حدود السرد،كما تعمل على نقل النص المسرحي من النص المكتوب إلى العرض (أي من النص الموجود بالقوة إلى النص الموجود بالفعل)، إن المسرحية فترة مقتبسة من الحياة الإجتماعية،أي يجب على الممثل المسرحي أن يجسد الواقع على شبكة المسرح ،فيما يرى ألارديس

نيكول عكس ذلك في قوله" لا يمكن أن تشتهر مسرحية من المسرحيات كونها تصور مشهدا أو وضعا طبيعيا أو اجتماعيا مطابقا للواقع،لأن المقصود من المسرحية هو التأثير في المشاهد"[1].

أما المسرح فهو عبارة عن :"النص المسرحي ممثلا على الخشبة ومعروضا على جمهور بتقانة المسرح وشروطه "[2] ،أي إخضاع النص المسرحي المكتوب إلى التجسيد بفعل التمثيل .

إن المونولوغ أحد فنون المسرح ،لكونه يخضع لشروط إنجاز المسرحية من نص مسرحي،خشبة ،جمهور ،حوار،.....والسؤال القابل للطرح :ما هو المونولوغ ؟

1-مفهوم المصطلح:

كلمة المونولوغ من أصل يوناني مونو (mono)ومعناها فرد ولوغوس (logOS)ومعناها خطاب وبالتالي المونولوغ يني الآداء الفردي[3].

أما اصطلاحا فهو عبارة عن نوع من أنواع الفن الرفيع بل هو أرقى أنواع التعبير بما تجيش به عواطف وإحساس مؤلفه ،مما يجزينا بالضرورة إلى أن نقول أنه فن تراثي وإرشادي ونقد للأفعال الخاطئة في حياتنا.

من خلال هذا الفن الساخر والفكاهي حسب مفهومه العام يقوم الشخص بالتكلم بلسان مجموعة من الأشخاص ساعيا إلى تحقيق التكامل على مستوى النقاش بمجهود فردي .

إن المونولوغ مسرحية قصيرة ساخرة يقدم بطريقة مضحكة،والامر الطريف فيه أن جل المونولوغيين يدخلون إلى خشبة المسرح بفكرة فقط دون سيناريو أو حوار، فهم يعتمدون الإرتجال فحسب ،وتأتي أفكارهم عفوية متسلسلة.تتداخل في المونولوغ مجموعة من المؤثرات الخارجية والنفسيـــة :العقل ،العواطف،الميول،الدوافع،العقائد والأفكار،الأحاسيس والمشاعر.

2-المداخل المنهجية لتحليل الخطاب المسرحي:

يشير مصطلح الخطاب في معناه الأساسي "إلى كل كلام يتجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو ملفوظا"[4] ،إن الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة التي استعملت في حقل الدراسات اللغوية ،مستحوذا على مفهوم وحدة جملة كبرى قابلة للوصف اللساني ينتجها مخاطب واحد أو عدة مخاطبين قصد التواصل.

أما إذا تحدثنا عن الخطاب المسرحي فنحن نتحدث عن التلفظ ،هذا الأخير الذي يعد بحق الفعل الحيوي في إنتاج اللغة،بينما الملفوظ هو كل مكتوب للتلفظ الذي يعني النطق ،يعادل الخطاب التلفظ متعلقا بالجانب الشفوي ،والملفوظ هو النص المسرحي ،النص الذي يعفه ابن جني على انه:"هو ما نقرأ فيه الكتابة ونكتب فيه القراءة"[5].فكل نص مسرحي خضع لفعل المسرحة أمسى خطابا مسرحيا.

تتعدد المداخل المنهجية لتحليل الخطاب المسرحي من مدخل لساني،مدخل نفسي،مدخل اجتماعي نفسي ومدخل تداولي .سيكون المدخل الأخير مدار اهتمامنا لأن اللسانيات التداولية أكثر المداخل المنهجية لدراسة النصوص والخطابات صلاحية بالنسبة للخطاب المسرحي.

اللسانيات التداولية:

تعرف التداولية على أنها :"علاقة العلامات بالناطقين بها وبالمتلقي وبالظواهر النفسية والحياتية والإجتماعية المرافقة لاستعمال العلامات وتوظيفها وذلك هو البعد التداولي اهتمام التداولية"[6] ،أي أنها تقوم على دراسة استعمال اللغة.

تهتم اللسانيات التداولية بالبعد الإنجازي للكلام آخذة بعين الإعتبار السياق والكلام "وقد عمد الباحثون إلى المنهج التداولي ليمدهم برؤى متعددة نتيجة لقصور الدراسات الشكلية وإهمالها لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي "[7] أي في الإستعمال التواصلي بين الناس.

كان المنهج التداولي بمثابة رد فعل على معالجات تشومسكي للغة بوصفها آداة تجريدية أو قدرة ذهنية قابلة للإنفصال عن استعمالها ومستعمليها ،ومن أسباب ظهور المنهج التداولي "القناعة التي مفادها أن المعرفة المقدمة بالنحو والصوت الدلالة لم تستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات أهمية بالغة ويمكن اعتبار الإدراك المتزايد بوجود فجوة بين النظريات اللسانية من جهة ودراسة الإتصال اللغوي من جهة أخرى سببا آخر للاهتمام بالتداولية"[8].

تداولية المسرح:

تتعدد الإشكاليات التي تتلقاها تداولية المسرح من إشكال ابستيمولوجي،إشكال نظري،إشكال إجرائي.

أ/الإشكال الإبستيمولوجي:

ما طبيعة العلاقة بين التداولية المسرح؟يقول دومينيك مانغونو أنه تم استعمال التداولية من أجل تحليل التلفظ المسرحي ،فتبين من خلال ذلك أنها تفكر في اللغة عبر نموذج هذا التلفظ المسرحي نفسه.

ب/الإشكال النظري:

أي شكل من أشكال التداولية يمكن توظيفه في إطار نظرية المسرح نظرا لتعدد مفاهيم التداولية.

ج/الإشكال الإجرائي:

استطاعت التداولية في مقارباتها المتعددة توظيف النص الأدبي المسرحي دون أن تخترق دائرة العرض،فالاستعمال المحسوس للتلفظ المشهدي هو العنصر الذي يحدد المعنى التداولي للنص المعروض.

البعد التداولي للنص المسرحي من خلال أفعال الكلام:.

إن نظرية الأفعال الكلامية كانت المنطلق الذي نشأت منه التداولية بل أهم مراجعها، إذ ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع ،إذ رأى أوستين أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية.

كما قسم أوتين الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام هي:

- الأفعال الحكمية (الإقرارية):حكم،وعد،وصف.
- الأفعال التمرسية :إصدار قرار صالح أو ضد..طلب أمر...
- أفعال التكليف (الوعدية): تلزم المتكلم أقسم،التزم،وعد...
- الفعال العرضية (التعبيرية) :عرض المفاهيم منفصلة،اكد ،أنكر،أجاب..
- أفعال السلوكات(الإخباريات) :ردود أفعال ،تعبيرات اتجاه السلوك ،رحب،هنأ ،اعتذر...

الحوار المونولوغي

يتجسد الخطاب المونولوغي في الحوار الذي يوظف فيه الممثل كل طاقاته الفكرية والجسدية،وتتجلى الأفعال الكلامية في الخطاب المونولوغي في خصوصية التلفظ المسرحي والتي تتجسد في وضعيتين هما :وضعية التلفظ التخييلي ووضعية التلفظ المشهدي ،إذ يقوم الممثل بتوظيف الخطاب العادي اليومي بغية إظهار الحركية الخاصة للعلاقات الإنسانية بالطريقة التي تتجسد فيها استراتيجية أفعال الكلام.بينما نجد البعض يقرون أن أفعال الكلام في المسرح هي مجرد تمثيلات لفعل الكلام في الواقع ،يمكننا تفنيد ذلك من وجهة نظر الفعل التلفظي،أيما شخص قد تلفظ بشيء يكون قد أنجز فعلا.

الحجاج:

لغة:

يعود الأصل اللغوي للجذر(ح ج ج) في تضاعيف المعاجم اللغوية على معانٍ أربعة، ورد ذكرها مفصلة في مقاييس اللغة، وهي:

القصد: وكلّ قصد حج، ثمّ اختصّ بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك.

ومن الباب: المحجّةُ، وهي جادّة الطريق، وممكن أن تكون الحجّة مشتقة من هذا، لأنّها تُقصد، أو بها الحقّ المطلوب، يقال حاججتُ فلانا فحججته أي غلبته بالحجّة، وذلك الظّفر يكون عند الخصومة، والجمع حُججٌ، والمصدر الحِجاج.

الحِجّةُ: وهي السّنة.

الحَجاج: وهو العظم المستدير حول العين.

الحجْحجة:النكوص،يقال:حملوا علينا ثمّ حججوا[9]

جاء في لسان العرب لابن منظور": يقال حاججته أحاجّة حجاجًا حتّى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها والحجّة البرهان وقيل: الحجّة ما دافع به الخصم[10].

ويترتّب على السالف ذكره استنتاج أنّ لفظ (حجج) يدور حول أربعة معان:

أوّلها: القصد وهي أصل المعنى.

وثانيها: المخاصمة والمغالبة قصد الظّفر.

وثالثها: الإحاطة والصلابة.

ورابعها: النكوص والكفّ والتوقف والارتداع.

ويقابل هذه اللفظة في الفرنسية كلمة (Argumentation) التي تدل على معاني متقاربة أبرزها[11]:

– القيام باستعمال الحجج.

– مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة.

وتتطلب عملية الحجاج ثلاثة أركان أساسية، هي:

المُحاج: وهو صاحب الغلبة في الحجاج.

المحجوج: وهو المغلوب.

الحجج: التي تدور على ألسنة كلّ المتناظرين.

يمثل تلك الخطوات التي يحاول بها الشخص أو الجماعة أن تقود المستمع إلى تبنّي موقف معيّن، وذلك بالاعتماد على تمثيلات ذهنيّة مجرّدة أو حسيّة ملموسة، أو على قضايا جازمة تهدف في الأساس إلى البرهنة على صلاحيّة رأي أو مشروعيته[12]، وبالتالي يمارسها مع الآخرين دفاعا عن أفكاره ومعتقداته، عارضا أو مفنّدا، محاورا أو مقنعا[13] والحجاج بوصفه نمطا من أنماط الخطاب، يمكن تسميته بالخطاب الإقناعي الذي يعرفه بوتون فيليب بأنّه" نشاط إنساني، يتخذ أوضاعاً تواصليةً متعددةً، ووسائل منتوعة، ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع أو جمهور ما، بتبنّي موقف ما، أو مشاركة في رأي ما"[14]

أنواعـــــــــــــــــــه:

يمكن حصر الخطاب الحجاجي في ثلاثة أنواع هي: الحجاج البلاغي، الحجاج المنطقي، والحجاج التداولي، وتختلف هذه الخطابات باختلاف أصولها وامتداداتها المعرفية والمنهجيّة، لكن ذلك لا يمنع من تداخلها:

1– الحجاج البلاغي: تعدّ البلاغة آلية من آليات الحجاج، وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصور البيانية والأساليب الجمالية؛ أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معـــاً حتّى يتقبـــلّ القضيـــّة أو الفعل موضوع الخطاب، ويتميز الحجاج عند بيرلمان (Perleman) بخمسة ملامح رئيسية، هي:

1– أن يتوجه إلى مستمع.

2– أن يعبّر عنه بلغة طبيعيّة.

3– مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

4– لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

5– ليست نتائجه ملزمة[15]

وبالتّالي فالحجاج عبارة عن تصوُّر معيَّن لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطيات الخاصّة بكلّ من المحاجج والمقام الذي يتولد فيه هذا الخطاب، وهذه الخصائص والصُّور البلاغية المحورية التي تبنّاها الخطاب الحجاجي ولا سيما الأدبي منه، لأنها تنشط الخطاب، بهدف تحقيق وظيفة إقناعية.

2–الحجاج المنطقي: إذ الحجاج له بُعدٌ جوهريّ في الفلسفة، وهو آلية وإجرائية من إجرائياتها، وتقاس صلاحية الحجاج الفلسفي بمعايير خارجية، منها: القوة والضعف، الكفاءة وعدمها، النجاح أو الفشل في الإقناع، وغايته: التأثير والتقبُّل.

3– الحجاج التداولي: ويبعث لفظ التداولية على استحضار " نظرية أفعال الكلام" كون الأفعال الكلامية غرضا رئيسا للتداولية [16] ورصدها بتنوّعها وعلى اختلاف الأبعاد التداولية المتعدّدة المستويات التي يتيح تحققها إمكانية معرفة توجّه الخطاب الحجاجي التّداوليّ، والإجابة عن الإشكاليات الجوهرية والأسئلة المهمّة التي تحيط بعملية التّخاطب (الشفهي أو الكتابي).

كما تعدّ الحوارية من أهم مستويات تجليّ البُعد التداوليّ للخطاب الحجاجيّ، وهي العلاقة التخاطبيَّة بين المُخَاطِب والمُخاطَب،

والتي تتغيّر وتتنوّع فيها الأداءات في ظاهرتي:

أ- التشخيص: ويتجسد في خاصّية تلفظية تتميّز بحدّة العلاقة الخطابية مع الشريك.

ب – المقام: هو مفهوم تجريدي يدل على الموقف التواصليّ، وتلتقي فيه جميع العناصر الحجاجيّة من قدرات برهانية، وحقائق فعلية، وقرائن بلاغية، والمقام شرط تداولي بلاغي؛ لأنّه يُعنى بضرورة موافقة أفعال القول لمقتضى الحال والموقف الخاص به؛ وهذا ما يذهب إليه الجاحظ حينما يقول:"مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنّما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع" [17] فالأمر يتعلق أساساً بإيضاح المعنى القائم في النّفس حتّى يدركه الآخر، وهذا انطلاقا من الوظيفة الأولى للغة، وهي التواصل وكشف الكامن في الصدور.

ج- خصائصه: يتميّز الحجاج بعدّة خصائص، من ضمنها:

1- الحجاج ظاهرة اجتماعية: فهو يضمّ عدّة أشخاص منتجين له أوّلا ومتقبلين له ثانيا.

2- الحجاج وجود فكري فعلي: يتجه نحو الممارسة الآلية وتتحكم فيه معطيات المجابهة والمدافعة قدر الإمكان؛ لأنّه عملية تسعى إلى خلق التأثير في الآخرين.

3-الحجاج فعل عقلي: لأنه يتضمن التبرير والتعليل، كما يستخدم البرهنة لصالح الفكرة التي يدافع عنها بطريقة لا تنمّ عن قوّة أو إكراه.

4-الحجاج نشاط لساني: لا يتمّ إلاّ باللغة وداخلها سواء اعتبرت اللغة وسيلة أو هدفا، وسواء كانت لغة ثابتة(جملا ونصوصا) أو متغيّرة أقوال وتعابير[18].

يترتب على السالف ذكره، أنّ الحجاج ذو طابع اجتماعي يتّم بالطابع التأثيري، تتنازعه الأفعال العقلية واللسانية، وتسود فيه الحركية والنشاط ذهنيّا وبيولوجيّا، فهو بحق يؤسس مجالا تداوليّا.

العرض :

يستوجب التواصل توظيف مجموعة من الحواس إضافة إلى الجسد،عبر إجراءات منهجية وتقنيات محددة تستلزم مهارات معينة،على مستوى الصوت،الحركة،النظر، طريقة الإلقاء....

1 – الاستماع الفعال (l'écoute):

يتحقق الاستماع الفعال بحسب الرغبة أو الفائدة ، أو من أجل العلاقة الإنسانية . ومن أجل ضمان ممارسة هذا الصنف من الاستماع لدى المتلقين ، على المنشط (العارض) العمل على إثارة الرغبة و تحديد الأهداف في مقدمة العرض لجلب الانتباه من خلال تقنيات ، منها :

- توظيف الدعامات السمعية- البصرية .
- إعادة الصياغة من أجل تحفيز المتلقين على مستوى الإستماع و تدارك ما فاتهم .
- توظيف المستملحات المندمجة.
- تقديم المعطيات في شكل بيانات و خطاطات و أرقام .
- طرح أسئلة تحفز على المشاركة و التفكير.
- تنويع الصوت و النظر والحركة .
- التنقل بين المشاركين عوض التثبيت في مكان قار.

2 – تغيير الصوت(modulation):

أكدت تجارب التنشيط على أهمية تغيير الصوت (صوت المنشط) في جلب انتباه المتلقين من أجل مشاركة فعالة تحقق أهدافها المرجوة، تجنبا لصوت غير مسموع أو منفر أو صوت على وثيرة واحدة لأن ذلك يخلق الملل.

و يتمثل تغيير الصوت في تنويع نبرة الصوت ، وطريقة النطق ، و قوة الصوت ، من أجل دفع المستمعين إلى تتبع الحركة المتطورة للأفكار و المشاعر .

إن ضبط متغيرات تنويع الصوت يساهم في تحقيق فعاليته:

أ – متغيرات قوة الصوت :(variations de volume)

- زيادة في الصوت : من أجل إثارة الانتباه ، والحماسة ، و الإشادة ، و التجييش ...(الانتباه ، التحميس ...).
- تخفيض الصوت :من أجل التعبير عن مشاعر القلق ، والخوف ، والعطف .... (المشاعر والأحاسيس)

ب – متغيرات طريقة النطق : (variations de débit)

- طريقة سريعة : عند سرد معلومات و أخبار أقل أهمية أو معروفة أو واضحة ...
- طريقة بطيئة : عند سرد حجج و معلومات حاسمة ، ذات أهمية ، أو صعبة ...

(ويمكن التوقف قليلا (pause) من أجل إشعار المخاطب بأن كلاما هاما سيذكر بعد قليل)

ج/متغيرات نبرة الصوت : (variations de ton)

- نبرة حادة (ton aigu) : عند الفرح و الحماسة ...
- نبرة منخفضة (رقيقة ، بلطف) (ton grave) : عند الحزن والقلق ..

3 – النظرة (le regard) :

- توزيع النظر على الجميع
- توزيع النظر على جميع الزوايا والاتجاهات
- تجنب تركيز النظر على الورقة (أثناء القراءة)
- تجنب تركيز النظر على أشخاص محددين.

4 – الحركات (les gèstes) :

- تحرير الأطراف (خاصة اليدين)
- التموقع في الفضاء والتنقل بين المشاركين
- تغيير ملامح الوجه بحسب الوضعيات
- تغيير الوقفة أو الجلسة بحسب الوضعيات و نوعية العروض .

5 – الاستراحات (les pauses) :

يجب على الاستراحات أن تكون قصيرة لبضع ثوان .

* أنواعها :

– استراحة من أجل الانتقال من فكرة إلى أخرى في العرض (pauses pour ponctuer)

– استراحة من أجل الانتقال من محور إلى آخر في العرض (pauses de transition)

– استراحة من أجل التركيز على فكرة للتركيز أو لترك الفرصة للتفكير والاستيعاب (pauses pour accentuer)

– استراحات تفرضها الظروف في حالات التشويش و الإزعاج الحادين pauses exigées par les (circonstances) .))))

قهوة الغوستو:

المسرح حصيلة تداخل بين أفعال الأداء وعملية التلقي،لذا فقهوة الغوستو كانت بمثابة حقل للتجريب والتفكير في هذا التجريب في آن واحد.ومن الطبيعي أن تتخذ الممارسة التجريبية من المرتجلات مطية للتعبير عن قضايا مسرحية وجمالية، لاسيما وأنها تتعرض إلى مواضيع غير مألوفة، وتمتلك طرقا متميزة في علاقاتها مع الإبداع المسرحي نفسه.

تمكنت هذه النصوص من تقديم نبذة عن مختلف القيم الفكرية والثقافية التي يعيشها المجتمع الجزائري ، وبذلك تكون قهوة الغوستو قد اعتمدت الإرتجال بمثابة موهبة يتقمصها الممثل،تتحسد في خلق الحوار وتدوين بنية النص.

اللغة: لقي المسرح العربي والجزائري خاصة رواجا باللغة العامية دون اللغة الفصحى لأسباب عديدة ترأسها ابتعاد نخبة الأدب العربي عن المسرح وعدم الاهتمام به فاللغة في المسرح "وسيلة إبلاغ أكثر منها وسيلة للتعبير ولهذا فقد وجب أن تكون لغة مباشرة لا يجد الجمهور عنتا في استقبال ما تريد أن تنقله له"[19]،ينبغي أن تكون اللغة المستعملة مناسبة لكافة المشاهدين لذا فالعامية تتوافر على هذه الخاصية.

إن النص المسرحي يخضع لقواعد خاصة،ويصبح جزء من الماضي .والنص المسرحي خلال التمثيليات المعروضة في حصة قهوة الغوستو تعتمد على الارتجال ،وبالتالي المسرحية التي يتم عرضها تبنى أثناء تلقيها.

الإستماع:

يقوم العارض في قهوة الغوستو بإثارة انتباه الجمهور من خلال توظيفه لمجموعة من التقنيات كتكرار العبارات في بعض الأحيان حتى لا يفت المستمع شيء ، كما يقومون في بعض الأحيان بطرح الأسئلة،إضافة إل تنويع الصوت والنظر والحركة.

الصوت:

نجد الممثل الموهوب يقوم بتغيير مستويات صوته تناسبا ونوع المشاعر التي يريد أن ينقلها .

الحركات:

قلما نجد ممثلا مبتدئا يحسن تجسيد الحركات التي توافق المشاعر والأحاسيس المراد نقلها إلى الجمهور،ينبغي عليه أن يتحكم في حركات جسمه ووجهه بصفة خاصة ،ويتحرك أمام الجمهور بتلقائية محرارا يديه .

الإستراحات :بالنسبة لهذه الميزة قلما نثقفها عند الممثلين ،فقد يتنقلون من نقطة إلى أخرى مباشرة ودون أي استراحة.

التحكيم :

كان ينبغي أن تؤسس سياسة عمل يتكفل بها الإخراج ،إذ لا ينبغي أن تنجز حصة وطنية وتذاع بشكل دائم ومنظم أن تقدم دون أن تهيكل بشكل جيد،فالمحكمين من ذوي التخصص ،ومن خلال الحصص يقومون بالحكم على المتسابقين كان ينبغي أن تؤسس شبكة تقييم بما أنهم يقيمون عملا ذو ركائز ودعائم تنظيرية، فمن الطبيعي أن تنجز بطاقات مدون عليها شبكة تقييم بكافة المعايير الواجب توفرها في المسرحي وينقط حسب توافر الشروط لديه،مما يجزيه بالضرورة إلى محاولة التماثل لتلك الشروط والتقنيات حتى يحترف التمثيل.

خاتمة:

إن المونولوغ فن مسرحي مرئي،ليس مقروء أو مسموعا،إذ يقوم المونولوغي بمخاطبة جمهور غفير مختلف الثقافات والأذواق،لذا ينبغي عليه أن يتواصل معهم جميعا ويلبي رغباتهم في الجمال والثقافة والإبداع.ينبغي على الممثل المونولوغي أن يحتاط أثناء عرضه ،ففي العمل المسرحي الجماعي يتقاسم العرض عدة ممثلين ،وكل فرد منهم حلقة من حلقات العرض كما يؤثر في قيمة العمل،لذا يقوم الممثلون بتغطية أخطاء بعضهم البعض،بينما المونولوغي يقوم بتأثيث خشبة المسرح بذاته ولوحده،إذا نسي أو أخطأ لن يجد من يذكره أو يغطي أخطاءه.

المصادر والمراجع:

1-ألاردیس نیکول :علم المسرحية ،تر دريني خشبة ،دار سعاد الصباح ،الكويت،ط2،ص28.

2- خليل موسى:المسرحية في الأدب العربي الحديث(تأريخ، تنظير،تحليل)،اتحاد كتاب العرب ،سوريا،1997،ص03.

3-http://org.wikipedia.org/wiki/

4-ميجان الرويلي /سعد البازغي :دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي، المغرب، 2003، ط3، ص89.

5-ابن جني:الخصائص،تح علي النجار ،دار الكتب العلمية،لبنان،2003،ج2،ص17.

6-خليفة بوجادي:في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة،الجزائر،2009،ط1،ص67.

7- عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد لبنان،2004،ص21.

8- عبد الهادي بن ظافر الشهري:استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،ص21.

9- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص:29-31.

10- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ، 1992م ط 2- ، مادّة (حجج)، ص:570.

11- Petit Robert, Dictionnaire de la langue Français, 1er rédaction, Paris, 1990, p : 99

12- ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط:1، 2007م، ص:82 وما بعدها.

13- ينظر: فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر الجامعي، جامعة الملك عبد العزيز، جدّة، ط:1، 1432هـ- 2011م، ص:13.

14- Voir : Philippe Breton : L'argumentation dans la communication, Edition du CASBAH, Alger, - Janvier 1998, p :3.

15- جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة: قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م، ص:113.

16- ينظر: محمد سالم ولد محمد الأمين: مفهوم الحجاج وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة عالم الفكر، ع 2، س2000، ص61.

17- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د ط، 2003م، ج:1، ص: 56.

18- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 2005م، ص: 40 وما بعدها.

19- علي الراعي : المسرح في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون،الكويت،1999،ط2 ص464.

20- مونولوغ للممثل " محمد سرور" في حصة قهوة الغوستو.